لكن التأمل المبتهج للحتمي قد تعقد بوساطة عنصر آخر مختلف ؛ الارتباط الفتان والمحبب بما يجري تحطيمه ، الجميل ، الساذج ! الجاهل ، البطولات الحقة للانجليزي اليافع الذي تجاوزه التاريخ . إذ أن أودن يعاين ، بشعور الحنين الى الماضي المفقود ، جيلاً من « الفاتحين » الوسيمين ، « الشبان المحطمين » الذين يحظون بجوائز امسيات الصيف ، « هؤلاء الشبان الوسيمون العليلون » ، « حسد الشحاذ » ، ذلك الذي :

ليس من منفعته ان يكون وحيداً
يقهقه في كمه بدفء خجلاً من القوم
أو يتسلق التلة الصخرية عاري الركبتين
بعد ان اتقن حركة رسغه وبعد عناء
واسترخى بعد عناء بين ذراعي حبيبته كالحجر[١٢] .

كل هذا يمثل شكل حياة كان أودن يتأملها بإعجاب وافتتان غيورين ، في الوقت الذي كان فيه ينذر بسقوطها . إن هذا الولاء الملفت للنظر انقسامه ، لكن المتفهم ، يمد قصائد أودن بريبة عميقة فيما يتعلق بالموقف الداخلي ، لكنه هو ايضاً يغنيها . فهو يفرض عليه استخدام عالم خاص ، وأسطورة خاصة يجعلان هذه الريبة مجدية . انه يخلق ارضاً محاصرة بحال من الحرب السرية ، حيث شروط الحرب المعلنة والمباشرة غير